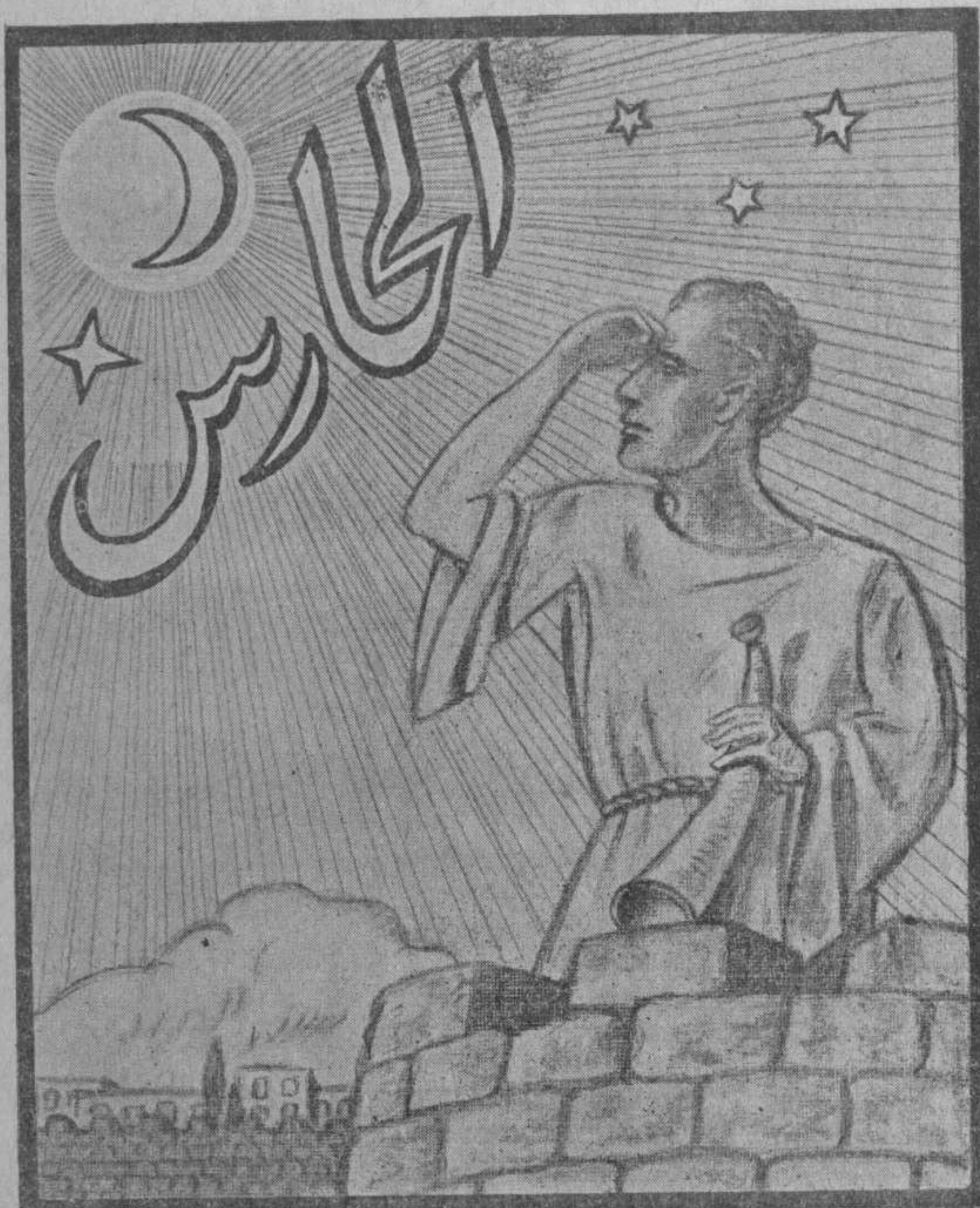
مجلة دينية شهرية مسيحية



لانه هكذا قال لي السيد : «اذهب اقم الحارس ليخبر بما يرى» . اش ٢١ : ٦

السنه الثانية — آذار (مارس) ١٩٤٧ — العدد الثالث

The Watchman — Evangelical Monthly — March 1947

مطبعة المياه الحية * القدس

الحارس

مجلة شهرية دينية مسيحية

تصدر في حيفا . مرة في الشهر

غايتها

خدمة النفوس

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول

سامي ابو حمد

ويساعده في التحرير

الاخ روى ونمن

مع نخبة من المؤمنين العرب

جميع المخابرات باسم

سامي ابو حمد

ص.ب. ٦٥٣ حيفا ، فلسطين

السنة الثانية	آذار (مارس) ١٩٤٧	العدد الثالث

افتتاحيـــة

أخالق هو أم مخلوق

يحط البعض من كرامة المسيح باعتبارهم إياه مخلوقا كاحد مخلوقات الله مع انهم يميزونه عن افضلها في صفاته . فسماه بعضهم نبيا والبعض الاخر مصلحاً أو مشترعا وغيرهم انسانا تبناه الله لفرط تقواه فينكرون بذلك ولادته الازلية من الآب وفئة لم تستطع اخفاء الحقائق الكتابية التي تعلن عن حقيقة شخصه السماوي من قبل التجسد فاعلنوا ايمانهم به أنه شخصية سماوية برتبة رئيس ملائكة دعي إلهاً ولكنه ليس الله بل دونه لانه مخلوق بكلمته وان هذه الشخصية تجسدت في شخص المسيح فينكرون بذا ازلية الابن ومساواته في الجوهر مع الله الآب . ولكن كل من يدرس الكتاب المقدس بدون تغرض يوقن تماما ان ما هذا الذي ولد في مذود بيت لحم إلا الله نفسه

الخالق الكل أي الاقنوم الثاني للثالوث الاقدس. فاللفظة (الله) المبارك المعلن عنه لليهود في الكتاب المقدس اعلن لهم بكلمة (الوهيم) وباللغة العبرية معناها (الآلهة) في صيغة الجمع وليس في صيغة المفرد. وترجمت الى اللغة العربية بلفظة (الله) وهذا لا يعني ان هناك ثلاثة آلهة بل إله واحد في ثلاثة اقانيم. وخوفا من الالتباس في هذا الامر ارسل الله بوحيه هذه العبارة لتكون كشهادة وهي «اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد» والكلمة العبرية المستعملة في هذه العبارة لكلمة واحد تعطي معنى كلمة وحدة وهكذا كان يجب أن تترجم الرب الهنا رب (وحده) كيلا تلتبس على اسرائيل لفظة الله بصيغة الجمع كانه يوجد ثلاثة آلهة فاعطى هذه الشهادة التي وضعت ليفهم منها تماما ان هذا الاله المثلث الاقانيم ما هو الا إله واحد نسبة لوحدته البعيدة عن الادراك

ادرك الرسل والقديسون في العصر الرسولي هذه الحقيقة ولم يوجد من القديسين الذين اشتركوا في كتابة اسفار العهد الجديد من كان يخالج نفسه الشك من هذه الناحية والا تعطل الخلاص.

وعندما تجسد الاقنوم الثاني لله القدوس المثلث الاقانيم أعلن لنا البشر كابن لله وظهر كانه دون الآب في المرتبة ليعلمنا الخضوع للاب السماوي خضوع التطوع والمحبة كتطوعه في خضوعه لابيه ومحبته له فيعلم بهذا المثال أولاد الله الذين سوف يولدون من روحه لنسبة جديدة كاولاد لله كيفية خضوع الاولاد لوالدهم المحب.

هو ليس دون الله

إذاً يجب عدم الالتباس في أمر لاهوت المسيح وإلا تعطل الخلاص. فالمخلص ليس مخلوقا ولا هو انسانا ولا ملاكا بل هو الاقنوم الثاني المساوي للآب في الجوهر فكان الرسول الملهم يدرك هذا السر تماما فكتب عنه لاهل فيلبي «الذي اذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة ان يكون معادلا لله لكنه اخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً

في شبه الناس واذ وجد في الهيئة كانسان وضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب فيلبي ٢ : ٦ - ٨ »

هو ليس انسانا ولا ملاكا

ليس هو عبداً وإن ظهر لنا كانسان ولكنه « اخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس » ولا ملاكا ولا رئيس ملائكة (كما يظن البعض) . وانه اسمى من جميع مخلوقات الله ولكنه دون الله في المرتبة لا بل مساو له في ازليته وفي عظمته « اذ لم يحسب خلسة ان يكون معادلا لله » فقد قال بنفسه لتلاميذه « أنا والآب واحد » «ومن رآني فقد رأى الآب» ولو كان قوله هذا مجرد ادعاء لكان مضلا ولكان اختلس لنفسه هذه المنزلة التي للآب وحده اختلاساً . ولكن الرسول يقول بصريح العبارة «لم يحسب خلسة ان يكون معادلا لله»

لو كان الامر هكذا كما يدعون لما كان المسيح اذاً الا مخلوق ترفع على الله وارتأى فوق ما ليس له كما عمل الشيطان سابقاً عندما ترفع . ولكن الحقيقة تختلف تماما فانه ليس انسانا ترفع بل هو إله تنازل فلم يكن انسانا وصار الهاً بل هو إله صار انسانا . فلم يكن فقيرا اختفى تحت ثوب الملوك بل كان ملكا عظيما توارى تحت ثوب حقير . لم يرتفع بل اتضع ونزل الى آخر دركات الاتضاع لكيلا يترك بشراً دونه فيرفع أحط الناس معه الى عروش الملوك ومن من الناس من ضاقت به الاماكن حتى يولد في مذود ومن لم يكن له اين يسند رأسه الا هو وهو خالق السماء ومبدعها والارض وما فيها . إذاً ليس هو انسانا ولا ملاكا بل « الكائن على الكل إلها مباركا الى الابد آمين رومية ٩ : ٥

لا غنى عن لاهوت المسيح للخلاص

موت مخلوق عنا لا يمكن البتة أن يعبر لنا عن عظم محبة الله . فارسال مخلوق من مخلوقات الله يموت عن البشر لا يظهر للبشر الا حكمة الله فقط بتدبيره خلاصهم وليس عظم محبته لهم وحنانه عليهم . فلا

لزوم للقول إذاً « هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به. يوحنا ٣:١٦ » بل كان يجب أن يقال هكذا دبر الله بحكمته السامية اذ خلق مقدما من رسله ليموت عن البشر كفارة لخطاياهم . ولكن الله بين محبته لنا وليس حكمته وحدها فلم يدبر أمر خلاصنا فحسب بل بذل ابنه لاجل خلاصنا . فخلاصنا لم يكلفه تفكيرا بل موتا اذ بذل ابنه الوحيد ليموت عنا .

ولا يعني (بابن الله) ان المسيح ابن كباقي اولاد الله والا لكانت تضحيته لاجلنا جزئية فقط بل « ابنه الوحيد » الذي لا سواه . ابنه الذي يحبه والذي معه منذ الازل . الذي كان موضوع لذته ومسرته بذله للموت عنا . يا لها من محبة فائقة احب نفسي وارسل ابنه الوحيد ليموت عنها فقد عمل هذا لنتشجع بالاقتراب اليه ولنأتي اليه بنفوسنا الخاطئة واثقين ان من احبنا حبا كهذا لا يرفض طالبيه . « الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لاجلنا اجمعين كيف لا يهبنا أيضا معه كل شيء . رومية ٨:٣٢ »

هل يعطي الله مجده لآخر

فان كان مخلصي بشراً فسأمجده وان كان ملاكا فسأعبده في السماء وعلى الارض وهل يرضى الله بتوجيه الكرامة والمجد الذين له لآخر ؟ والا كيف يقول « لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب . يوحنا ٥:٢٣ » كيف يرتضي الآب ان تعطى الكرامة التي للآب للابن إن كان الابن مخلوقا ؟ والرسول بولس يوبخ اهل رومية بقوله « الذين اتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك الى الابد آمين رومية ١: ٢٥ » . إذاً سوف ترعج الله صيحات المفديين في السماء « القائلين بصوت عظيم . مستحق هو الخروف المذبوح ان يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة وكل خليقة مما في السماء وعلى الارض وتحت الارض وما على البحر وكل ما فيها سمعتها قائلة للجالس

على العرش وللخروف البركة والكرامة والمجد والسلطان الى أبد الآبدين رؤيا ٥:١٢-١٣ » وكما ازعجت شاول صيحات المغنيات لداود القائلات «ضرب شاول الوفه وداود ربواته » سوف تزعج الله كذلك صيحات المفديين في مدح الحمل ان لم يكن الحمل الله نفسه . لانه لا يمكن ان يعطي مجده لآخر . ولكنه سوف يفرح مع المفديين بتسبيحات الحمل « لانه لم يحسب خلسة ان يكون معادلا لله » فهو ليس الهاً آخر شريكا له بل جوهر واحد في ثالوثه ومعه منذ الازل . « أما انت يا بيت لحم أفراته وانت صغيرة ان تكونى بين الوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على اسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ ايام الازل ميخا ٥ : ٢ »

فلم يمت المسيح مكرهاً بل بموجب خطة متفق عليها في السماء قبل تجسد الابن فقد جاء ليموت ويكون كفارة لاجل خطايانا فحول غضب الله عنا وحمله في نفسه . صار لعنة على الصليب عنا فتحولت بركته لنا . « المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا . . . لتصير بركة ابرهيم للامم في المسيح يسوع لننال بالايمان موعد الروح غلاطية ٣:١٣-١٤ » . فتبرر الله وتقدس اذ لم يسكت على الخطية بل جازاها كاملا وتبرر الله وتمجد بمحبته للخاطيء المحبة الفائقة اذ جازى الخطية في ابنه عنا واصبح يحق لكل خاطيء تائب حق الاغتسال بدم المسيح ليظهر أمام الله بلا عيب فاعطانا عمل المسيح المكمل حق الحصول على بر الله الكامل مجانا « من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة ١ يوحنا ٥:١٢ » اتقول أيها القارئ العزيز مع مرثا « انا قد آمنت أنك انت المسيح ابن الله الآتي الى العالم . يو ١١:٢٧ »

* * *

الفرصة الضائعة

روى المستر مودي الحادثة التالية فقال من مضي بضع سنين وجهت الى الحاضرين بعد انتهاء الاجتماع الدعوة التالية « من يرغب في خلاص نفسه ويطلب ان أصلي لاجله فليقف » انتصب بعد هـذه الدعوة رجل فرحت كثيراً لدى رؤيته واقفا لاني كثيراً ما صليت لاجله ورغبت جداً في خلاصه توجهت اليه بعد أن انصرف المجتمعون وقلت له ممسكا بيده « انت طالب الرب » اليس كذلك ؟ قال بلى – لقد صممت على السير مع الرب ولكن هنالك مانعا واحداً يعترض طريقي الا وهـو « نقصان الشجاعة الادبية » فلو اتفق ووجد في هذا المكان صديقي الذي أخشاه كثيراً لما تجاسرت على الوقوف بمرأى منه واني الان موجس خشية سماعه عني باني وقفت اليوم في وسط هذا الاجتماع لطلب الصلاة لاجل نفسي. آه كم يكون استهزاؤه مني . ولو سمع عن قصتي هذه لما استطعت بعدها الوقوف للمسيح الوقفة اللائقة .

قلت له : إن كان المسيح حقاً تلك الشخصية المجيدة التي اعلنها الكتاب المقدس فانه يستحق وقفة مشرفة . وان كانت السماء حقاً كما هي والمعبر عنها في الكتاب المقدس فانها تستحق أن يعيش المرء لاجلها كل أيامه في هذا العالم .

أجاب نعم بل « تعوزني الشجاعـة الادبية » « حقاً تعوزني الشجاعة الادبية » فاه بهذه الكلمات مردداً وكانت ترتعش ركبتاه هلعا من هول التبكيت الذي وضعه الروح القدس عليه فايقنت ان هذا الشاب الآن على أبواب السماء وما هى الا قفزة واحدة فيدخل الملكوت وتأكدت أيضاً أن هذه الخطوة سيخطوها هذه الليلة بدون

شك. تكلمت وصليت معه. وقد لاحظت ان روح الله كان يجاهد في قلبه الى اقصى حد وبالرغم عن كل هذا لم يبزغ نور الهدى في قلبه. فتردده على الاجتماعات الليلة بعد الليلة كان دون طائل اذ كان ما يمنع عمل روح الله في قلبه ، فقد كانت « تعوزه الشجاعة الادبية « ليقف معترفا بالمسيح .

تبين لي أخيراً أن روح الله فارقه بعد جهاد طويل فيه . ومن ثم انقطع هذا الرجل عن حضور الاجتماعات ورجع الى اصدقائه الاولين ولم أعد اصادفه في طريقي فيما بعد اذ كان يتوارى من أمامي خجلا . بعد ستة اشهر وردتني رسالة منه يدعوني لزيارته وكما زعم أنه في ساعات مرضه الاخيرة . وكان مراده أن يعرف فيما اذا كان هناك أمل بخلاص نفسه أم لا (في مثل هذا التأخير والتأجيل) في الساعة الحادية عشرة من عمره . أقنعته انه لا يوجد مبرر لانقطاع الامل ما دمنا على هذه الحياة ان كنا نطلب الرب من كل القلب . صليت لاجله وترددت على زيارته الفينة بعد الفينة وعلى عكس ما تصور الكثيرون تماثل للشفاء . وبينما كان جالساً يوما وهو في دور النقاهة في باب غرفته جلست الى جانبه وقلت له « سوف يكون بامكانك عن قريب الذهاب الى الكنيسة واني لا أشك انك حال دخولك ستقف وتشهد عما عمل المخلص معك . اليس هكذا ؟ » فقال حقاً قد وعدت الرب عندما كنت على حافة القبر وذلك ان أعطيت الحياة لا عيش بعد فسأسير معه واسلمه قلبي واخدمه مدى الايام . فسوف أبر بوعدي له ولكن ليس الآن اذ قد عزمت على الذهاب في الربيع القادم الى متشيجان (MICHIGAN) فسأبتاع هناك مزرعة وبعدما تستقر اموري سأعطي قلبي للرب وأسير معه بقية أيام حياتي .

قاطعته قائلا يا للجسارة . كيف تقدم على هذا الامر ومن يدري ان كنت تبق

حيا حتى الربيع أم لا ؟ وهل عقدت عهداً مع القبر لتفوه بذلك ؟ أجاب وقال لم لا لم أكن يوما أحسن حالا مما أنا عليه الآن وان كنت ضعيفاً بعض الشيء فسأستعيد قوتي وها الحياة والصحة بانتظاري وسأتمتع بصحة جيدة على الاقل لبضع سنين .

أجبته بحزن عميق « اني أرى أنك تجرب الله » وعبثاً حاولت اقناعه ليقف ويشهد للمسيح بشجاعة فكان يجيب هكذا : لن افعل هذا الآن إذ لا استطيع مواجهة صديقي واحتمال استهزائه مني ولا أقدر أن أخدم الله في شيكاغو . سأنتظر حتى أذهب الى متشيجان . فقلت « ان كان لا يوجد كفاية في نعمة المسيح لحفظك في شيكاغو فلن يكون لنعمته الكفاية لحمايتك في متشيجان أيضا » ثم الححت عليه ليسلم الان قلبه للرب وكان كلما ازددت الحاحا عليه كان يزداد اضطرابا حتى قال لي أخيراً غاضباً « لا تحمل نفسك مشقة الاهتمام بنفسي فيما بعد فسأهتم للامر شخصيا .

وان هلكت فسوف يكون الذنب ذنبي وليس ذنبك اتركني وشأني لاحمل مسؤولية المغامرة بحياتي .

تركته مثقلا ونفسي كسيرة . لكن بعد اسبوع وردتني دعوة مستعجلة من زوجته لاذهب واراه . وعند وصولي البيت وجدتها بالباب تبكي ولما استجليتها الخبر قالت : دعوت لزوجي الان جمعية اطباء وقرروا بالاجماع ان ساعات حياته أمست معدودة . فسألتها هل طلب هو رؤيتي حتى ارسلت تدعينني . قالت كلا بل أنا أرسلت لادعوك بنفسي، فكيف احتمل رؤيته وهو في عذاب نفساني أليم من جراء هول الابدية المظلمة التي تنتظره فانه يصرخ ويقول « هلاكي محتوم، هلاكي محتوم » وسأمضي عن قريب الى العذاب الابدي .

دخلت غرفته فادار وجهه عني عندما لمحني . سألته عن حاله فلم ينبس ببنت شفه فقد هيمن عليه الموت برهبته . عدت

فتكلمت معه فلم يجب. تقدمت اليه وحدقت فيه ببصري ودعوته باسمه سائلا اياه عن حاله فالتفت الي محدقا في وجهي بعينين يتخللهما هلع الموت وأشار باصبعه الى الموقد قائلا «قلبي كحديد هذا الموقد، لقد فات الوقت وضاعت الفرصة الى الابد والان هلاكي محتوم والعذاب الابدي ينتظرني» قلت له: لا تتكلم هكذا فباب الامل لا يزال مفتوحا طالما أنت حي وحاشا للرب أن يرفض طالبيه. قال «لا تسخر بي فانا اعلم الان تماما هذه الحقيقة المخيفة باني رفضت الرب والرب قد رفضني.

تلوت له الموعد بعد الموعد من الكتاب المقدس عله يجد لنفسه ما يبعث فيها الرجاء والايمان المخلص ولكن كان كل هذا بدون جدوى فكانت هذه المواعيد كأنها لسواه الى أن قال: كفى فقد قرع الرب قلبي مراراً عديدة فاوصدته في وجهه وعندما أتى لافتقادي لاخر مرة وعدته بالدخول ولكن بعدما شفيت من مرضي نكثت معه بعهدي وتركته خارجا والان بعدما انفض يديه مني أرى اني سأهلك بدون مخلص. حاولت اقناعه بكل ما أوتيت من قوة حتى شعرت أن كلماتي تذهب ادراج الرياح وليس لها صدى في قلبه. بعدها جثوت لاصلي لاجله فالتفت الي وقال لامانع من الصلاة لاجل زوجتي واولادي وأما لاجلي فلا تصل لان في ذلك اضاعة للوقت فقط لان وقتي قد مضى والفرصة افلتت مني الى الابد. مع هذا صليت لاجله ولم أصغ لما يقول ولكن كأن السماء كانت من نحاس. انتصبت بعدها وامسكت بيده مودعا فايقنت اني لن ارى وجهه فيما بعد لا في هذا العالم ولا في الابدية

حدثتني زوجته عن نهايته المؤلمة فقالت كل ما كان يسمع من شفتيه ساعة النزع الاخير هذه العبارة «مضى الحصاد انتهى الصيف وأنا لم أخلص أرمياء٨:٢٠» كان يغيب من وعيه فترة ويصحو ليقول هذه العبارة «مضى الحصاد وانتهى الصيف

وأنا لم اخلص» . وعندما مالت الشمس الى المغيب واختفت وراء السهول الواسعة غابت شمس هذا البائس لتضمها أذرع الموت الباردة الى صدر الابديه المظلمة .

وعندما كانت حشرجة الموت تتردد في حنجرته لاحظت زوجته شفتيه تتحر كان وهو يهمس ببعض الفاظ متقطعة فاقتربت الى فمه باذنيها لتسمع كلماته الاخيرة واذا بها تسمع « مضى الحصاد وانتهى الصيف وانا لم اخلص » .

حملته الملائكة الى العالم الاخر لينتظر قضاء الله العادل والدينونة المريعة فقد عاش حياة لا مسيح فيها ومات ميتة لا مسيح فيها . ولف بكفن لا مسيح فيه واقفل عليه بتابوت لا مسيح فيه ووضع بقبر لا مسيح فيه . آه ما اظلمه آه ما أبأسه .

ربما تصل كلماتي اليوم اذني شخص حصاد حياته يكاد يمضي وصيف حياته على وشك الزوال لهذا أقول تعقل الان وأصغ الى روح الرب وافتح له قلبك فيخلصك.

صلاتي الى الله لتستقر بركته علينا اجمعين فنلتقي في عرش المسيح المجيد الحبيب.

الكلمة الاخـــــيرة

الله بعدما كلم الاباء بالانبيـاء قديماً بانواع وطرق كثيرة، كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه . عب ١:١و٢

ما اعظم جهلنا في معرفة طبيعة الله وصفاته . وكل ما نعرفه عنه هو عن طريق قياسنا صفاته بصفاتنا وطبيعته بطبيعتنا ولكن ما ابعد هذا عن الحقيقة فافكاره ليست افكارنا ولا طرقه طرقنا « لانه كما علت السموات عن الارض هكذا علت طرقي عن طرقكم وافكاري عن افكاركم » اش ٥٥:٩

والله لا يألو جهداً في اعلان صفاته للبشر فقـد استعمل قديمـاً شتى انواع الاعلانات بطرق كثيرة على يد الانبيـاء الاقدمين . وكان بامكانه استخدام طريقة واحدة لاعلان ذاته ولكان كافياً أن يقول هـا هي صفاتي من يعلم فليعلم . ومن يمتنع فليمتنع . ولكنـه لشديد رغبته في انارة اذهاننـا المظلمة في معرفـة ذاته الصالحة « كلمنا قديماً بانواع وطرق كثيرة » وهو لا يلومنا كثيراً لعدم ادراكنا صفاته بل يرثي لغباوتنا لانه يعرف تماما ضيق افكارنا كبشر وضعف ادراكنا من هـذه الناحية وخصوصا بعد وجود عدو نفوسنا المضل الذي يستخدم كل الوسائط لاثارة غبار الشك وغيوم الظلمة لئلا نستنار بمعرفة طيبة هذه الطبيعة المجيدة فلا يعود يفصلنا عنه « لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا امور حاضرة ولا مستقبلة ولا عـلو ولا عمق ولا خليقـة اخرى » رومية ٣٨:٨و٣٩ ولكن الشيطان اوجد في قلوب البشر سوء الظن بالله وبدل محبتنا له لانه حقاً يحب . أوغر الصدور ضده فعرفناه بالسيد القاسي الظالم الذي يحصد ما لم يزرع . مكر الشيطان من

البداءة وهمس في اذني آدم وحواء بان الله لا يحبهما اذ منعهما عن الاكل من شجرة الجنة اللذيذ فقالت (الحية) للمرأة « أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة » تك ٣ :١ ولكن عندما لم تنجح كذبة الحية في المرأة أجابتها حواء قائلة « من ثمر شجر الجنة نأكل واما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا » تك ٣ :٢و٣ وهنا تنبه ذهن الحية الوقاد للشر الى وسيلة جديدة لايجاد بذرة الشك في حسن نية الله تجاه البشر ومحبته لهم بقولها للمرأة « لن تموتا . بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح اعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر » تك ٣ : ٤و٥ . فعملت بذرة الشك في قلب المرأة فاساءت الظن في حسن نية الله ومحبته لها ولزوجها فوقفت ومدت يدها وأخذت واكلت واعطت زوجها فأكل هو أيضاً . فانفتحت اعينهما لا الى الله وصفاته الصالحة بل الى صفاتهما الشريرة « فعرفا نفسيهما انهما عريانان » . وما فائدة معرفة نظير هذه متعبة نعرف مرضنا ولا نستطيع مداواته . اليس هذا هو الشقاء بعينه ، فانظرهما يشتغلان بجد في حياكة ثياب من اوراق الاشجار لخجلهما ثم يتواريان من وجه الله خالقهما بظل الاشجار . لان سوء الظن بالله عمل عمله في قلبيهما فهربا واختبأا منه بدلا من الالتجاء اليه . ما اسقم هذه المعرفة التي ترينا نفوسنا وتملأ قلوبنا خوفا وخجلا بدل الكرامة والراحة

كلا يا حواء ، ليست هذه صفات الله ان المعرفة المغلوطة اظهرت لك خطيئتك . اظهرت لك ما اخجلك ولو انتظرت نور معرفة الله لعلمت ان صفات الله ليس فاضحة مخجلة بل ساترة مغطية .

اراها الله من الناحية الثانية محبته وحنانه بعد التعدي عليه والاساءة اليه فارشدها الى الخروف وجلده الساتر للعورة ودمه الماحي للذنوب ، فكساهما ما اعاد لنفسيهما الكرامة والثقة بشخصة .

وهكذا ماوصلنا اليه اخيراً في شخص المسيح « حمل الله الرافع خطية العالم » . وبعدما عمل الله كل الوسائط « قديما بالانبياء بانواع وطرق كثيرة » لم نحصل الا على شعاع ضئيل من معرفته حتى اعلن لنا ذاته بابنه الحبيب « كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه » لانه « لا احد يعرف الآب الا الابن » متى ١١:٢٧ وكيف نعرف من لم نره وكيف تتسع عقولنا بالادراك لمالىء السموات والارض ولكن الابن الذي معه منذ الازل هو وحده يعرف الآب وهو وحده يستطيع أن يخبرنا عنه فقط « الله لم يره أحد قط . الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر » يو ١:١٨

فقد اخبرنا المسيح يسوع عن صفات الله القدسية وعن ذاته العادلة وعرفنا عن محبته الواسعة لمخلوقاته التي لا تترك طيور السماء ولا تنسى زنابق الحقل فكيف ينسانا نحن اولاده الذين عرفناه بشخص المسيح المتحنن على الجائعين والباكي لبكائنا « الذي جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم ابليس »

ولكن حتى المسيح بكلماته وسيرته كالله المتجسد لم يتوصل الى انارة قلوبنا المظلمة لادراك محبة الله لنا ذلك الادراك الكامل الذي لا يجعلنا نؤمن به ونقشعر منه بل نؤمن به ونقترب اليه ، نؤمن ونثق ،نؤمن وننام على صدره الحنون

وبما ان خطايانا كانت فاصلة بيننا وبين الثقة به ، ذهب الى الصليب بنفسه وقدم نفسه فدية عن خطايانا . فسطر الانجيل هذا القول البليغ الذي هو ابلغ ما سمعت به الاذن عن محبة الله وهو « هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية » يو ٣:١٦ حب مثل هذا . يحبنا الله ويترك ابنه ينزل من السماء يدفعه لموت كي يكفر (يغطي) عن خطايانا . نحن الذين اخطأنا اليه وهو عمل

الكفارة بنفسه وما الذ للنفس من هذا التعبير
«بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا» عب ١:٣
بنفسه صنع تطهيراً لخطايانا . نحن
لا نكلف نفوسنا بدفع ثمن الصابون لغسل
ثياب فقير محتاج ولا نتعب نهاراً واحداً
لغسل ثياب صديق وأما هو فلم يطهرنا
عاله ولا بجهوده بل بنفسه بذل دمه الثمين
ليطهرنا من كل اثم .

يا لها من كلمة تفوه الله بها اخيراً الى
قلوبنا « كلمنا بابنه » وابطل كل شكو كنا
الا تقتربين بجرأة ايتها النفس المذنبة
لتغتسلي بدم من احبك ومات لكي يفديك
حتى متى تترددين بين الموت والحياة كأن
قبولك مشكوك فيه او معرفتك له خاسرة
تقدمي اسرعي . قبلي هذه اليد الممدودة
لمساعدتك هذه اليد التي ثقبتها خطاياك
فهي حنونه وبكل تأكيد عند أقل ميل
اليها تضمك الى قلب الله

الى متى تتسترين من وجهه في ظل
الاشجار والخوف والخجل شعارك الى متى
تتعبين تحيكين اوراق الشجر لتستري بها
عورتك . فجميع مجهوداتك محكوم عليها
بالفشل فلا تتواري ولا تختبئي فعينه تراك
ولا تصلحي ذاتك . تعالي فقط اليه فكله
حنان وكله محبة وها جلد الخروف كساؤك
فهو ليس كالبشر يرى العيوب ويشهرها
فلا يرى ويعير ولا يؤنب . فالزانية هربت
من البشر الحاملين الحجارة لرجمها لتسمع
من فمه الطاهر « ولا انا ادينك . اذهبي
ولا تخطيء أيضاً » يو ٨: ١١ هو لا يشهر
ذنوبك بل يسترها بدمه . اذهبي اليه ايتها
النفس المذنبة فستجدين في دمه المسفوك
لاجلك ستراً ولقلبك المرتجف راحة . وهذا
هو آخر سهم في جعبة الآب ، آخر كلمة
ارسلها الى البشر « كلمنا في هذه الايام
الاخيرة في ابنه » فافتحي القلب لهذه الكلمة
واغرسها فيه فيمطر الله عليها من روحه
فتثمر فيك حياة ابدية .

* * *

كيف حول الله الحجر الى خبز

حدث هذا الاختبار لارملة رجل حداد فكان لها ابنة وحيدة التي بطريقة عجيبة اصبحت واسطة اعلان عن الله الحي الذي يستجيب الصلاة. لم تسمح صحة الارملة النحيلة ووجود ابنة مقعدة في البيت لها بالخروج من البيت طلباً للشغل لسد الحاجات الضرورية ولذا كانت تقوم بعمل بسيط في البيت وعند الحاجة الماسة كانت تبيع قطعة فقطعة من مخزن زوجها ومن امتعة البيت ايضاً. وفي احدى الليالي نفذ كل مالها فقلقت وتحيرت في نفسها من أين تأتي لابنتها بالفطور. ولكن الارملة كانت تعرف الله. وكانت عادتها ان تقرأ في كل ليلة مع ابنتها فصلا من الكتاب المقدس بالتتابع وكان الفصل المعين لتلك الليلة في بشارة لوقا الاصحاح الرابع وعندما أتت الى العدد الثالث حيث قال ابليس ليسوع « قل لهذا الحجر ان يصير خبزاً ». قاطعتها الابنة ألم يكن بمقدور الله تحويل الحجر الى خبز ؟ فتنبه ذهنها واجابت الام « بشكل تأكيد يا عزيزتي والله قادر ان يعمل هذا لنا اليوم ايضاً ان كان ذلك يعود بالمجد عليه » قدمتا طلبتهما الى الله القدير وذهب كل منهما الى فراشه سمع في الصباح الباكر قرع على الباب بشدة ، فتحت الام واذا رجل يبادرها بالسؤال اتبيعيني هذا الحجر فاجابت نعم. فقال ان هذا الحجر هو ما أحتاج اليه. فنقدها خمس دولارات ثمنه وذهب. فدخلت الام الى ابنتها والدموع في عينيها وقالت قد استجاب قد استجاب وحول الحجر الى خبز فانه لا يزال «يهوه يرأى» اي الله يرى الذي يعرف الحاجة ويكفيها. هللويا.

من هنا وهناك

سبع سنين جوع في مصر

اكتشف منقبو الآثار مؤخراً في مصر هيكلا للعبادة يرجح أنه بني قبل اربعة آلاف سنة لاجل تكريم خانوم الاله الذي عبده الفراعنة كخالق العالم. وجد في هذا الهيكل خمسة عشر لوحاً أثرياً مصنوعة من الحجارة مكتوباً عليها عدة اساطير فرعونية وفيها ما يذكر ان جوعاً اجتاح مصر لمدة سبع سنين حيث توقف النيل عن فيضانه فلم يرو الاراضي على ضفافه. فليست هذه الاسطورة خرافة بل حقيقة وقعت في أيام يوسف الصديق وذكرها الكتاب المقدس في أول أسفاره.

لبن بدون تبن

قال مالكولم ب. هينكلي في مجلة « محامي الانجيل » ما يلي :

يذكر الكتاب المقدس في سفر الخروج كيف أرغم الاسرائيليون وهم تحت نير العبودية في مصر على بناء مدن للمصريين . وذكر اسم مدينتين بناها العبرانيين « فبنوا لفرعون مدينتي مخازن فيثوم ورعمسيس . خروج ١١:١

في سنة ١٨٨٣ بعد المسيح كشف منقبو الآثار عن مدينة فيثوم وبعد ذلك بمدة وجيزة اكتشف أحد علماء الآثار عن مدينة رعمسيس .

والشيء العجيب في هذا الاكتشاف أنه عند الكشف على أساسات هذه المدن القديمة العهد وجد أن اللبن الذي كانت الاساسات مبنية منه كان مصنوعا في البداية من الطين المخلوط بالتبن ولكن بعد ذلك وجد القش بدل التبن

من يدرس الكتاب المقدس يعرف سبب هذا وهو عندما أذل المصريون العبرانيين بعدما طلب موسى اخراجهم أمرهم فرعون بصنع اللبن دون أن يعطي لهم تبن بل كان عليهم احضار التبن بنفوسهم « فتفرق الشعب في كل الارض ليجمعو قشاً عوضاً عن التبن خر٥:١٢»

ما أصدق هذا الكتاب العجيب

تسلل المسرح الى البيت

تفتخر السينما بقولها أنه عند اتمام الترتيبات اللازمة لجعل التلفزيون جاهزاً للعمل سيصبح كل بيت مسرحاً .

أمر خطير كهذا يجعلنا نحن المسيحيين نرتعد فزعاً وعلينا أن نتسلح بكل سلاح ضد هذه المصيبة الداهمة التي تحاول تدنيس قدسية العائلة. فقد سكت المؤمنون ووجموا إزاء اذاعة فصول مسرحية على الراديو وهم عالمون أن مثل هذا الفصول تناقض مباديء المسيح والمسيحية فاننا نأمل من قرائنا (البشير الخمسيني) أن يرفعوا صوتاً عالياً ضد غارات هوليود والجحيم التي تشنها على بيوتنا البريئة . ليحمينا الله من هذا الشر وليحفظنا من أن يصبح ابطال أولادنا وبناتنا ومستمد ومثال قوتهم رجال ونساء هوليود المستبيحين

فقد كان في السابق يكلف الذهاب الى السينما بعض المجهود وبعض النقود وكان يمنع أولاد العائلات التقية نوعا ما أولادهم من حضور حفلات السينما الخليعة ولكن بعد شيوع التلفزيون سيكون بامكان الشاب والشابة وهم في بيوتهم فتح الراديو على أي مكان يذيع الفصول الخليعة اثناء غياب والديهم .

أننا نرى القيود التي تحفظ من الفساد قد تفككت والطغيان الجارف للفساد لا يقف عند حد . يا له من جيل عجيب في شره ويا لها من أزمنة صعبة في هذه الايام الاخيرة .

مترجمة عن الانكليزية

شر الرقص المميت

قال أحد الكهنة اليسوعيين « بواسطة كرسي الاعتراف صار بامكاننا اقتفاء اسباب سقوط الشبان والشابات في الخطيئة. فقد اكتشفنا ان للرقص سبب سقوط جميع الشابات تقريباً »

البشير الخمسوني

التحدث بامور الله

من اعظم الوسائل للانتعاش والتعزية والفرح بين اولاد الله هو الحديث الروحي في كل حين ولا شك بان كل مؤمن قد اختبر هذه الحقيقة على نوع ما ويتذكر اوقات لذيذة قضاها مع اخ او اكثر في حديث يدور حول شخصية الرب يسوع المسيح وامور ملكوته. ولا بد انه قد شعر بشوق شديد ليكون دائماً مع الذين يحسنون التكلم بكلام الله في روح التواضع والوداعة والمحبة الاخوية اذ يتأكد ان ذلك مكانه الحقيقي حيث يلذ له الجلوس لكي يستفيد ويفيد بحسب عمل نعمة الله في القلب .

وما اقرب هذا الى مشيئة الله لاجل اولاده اذ أنه يريد في كل حين ان يشغل افكارنا والسنتنا في ما يخص ابنه الحبيب يسوع والامجاد التي تتعلق بشخصه القدوس يقول في سفر ملاخي ٣:١٦ « حينئذ كلم متقوا الرب كل واحد قريبه والرب اصغى وسمع وكتب امامه سفر تذكرة للذين اتقوا الرب وللمفكرين في اسمه » . او لا نرى في هذه الكلمات ما يدل على اهتمام الرب بالذين يجعلون للتحدث الروحي اهمية كبرى في حياتهم ؟ ثم يجدر بنا ان نذكر ما حدث للاثنين الذين كانا يتحاوران بعضهما مع بعض عن أمور مختصة بالمسيح يسوع وهما يمشيان في طريقهما الى عمواس (لو ٢٤:١٤) اذ ظهر لهما الرب بطريقة مباركة وحول غمهما الى الفرح والرجاء . مع ان حديثهما لم يكن يدل على معرفة بالكتاب فانه كان داعياً لحضور المسيح لكي يشاركهما ويقومهما ويكافئهما على اهتمامهما المخلص به . فهل يا ترى ربنا المبارك اقل اهتماما في هذه الايام بالذين يعطونه المركز

الاول في حديثهم قصد تمجيده وتفهم مشيئته ويزدادون حبا لشخصه ؟ كلا بل يسر كل المسرة اذ يسمع محبي اسمه يتفننون الاقوال في كلامه لاجل ازدياد المعرفة في شخصه والنمو في النعمة وكان يقول «الرب الهك في وسطك جبار. يخلص. يبتهج بك فرحا. يسكت في محبته. يبتهج بك بترنم» (صفنيا ٣:١٧)

غير ان الحديث الروحي لا يأتي بسهولة وهنالك نظريات يجب الالتفات اليها لكي يكون المؤمن خبيراً في جعل حديثه روحياً والامر يتطلب اولا المعرفة في كلام الله لان من ليس له الالمام بمحتويات الكتاب المقدس فسرعان ما تفرغ جعبته من الاقوال الروحية. قال الرب يسوع «... كل كاتب متعلم في ملكوت السموات يشبه رجلا رب بيت يخرج من كنزه جدداً وعتقاء متى ١٣:٥٢» فاملأ قلبك وذهنك باقوال الله من كل اسفار الكتاب المقدس. وستجد بعد قليل بان لك كنزاً من الجواهر لعرضها على الاخرين عند الحاجة. ثم تحتاج لممارسة الصلاة بصورة مستمرة لكي تختبر ارشاد روح الرب في التكلم بالكلام المناسب للظروف واحتياجات السامع والسامعين يقول في امثال ٢٥:١١ «تفاح من ذهب في مصوغ من فضة كلمة مقولة في محلها» وليس مجرد النطق بموضوع من الكتاب يعتبر كلاماً في محله اذ ربما لا يناسب الحالة التي وجد فيها من يقابلك. هنالك عدد ليس بقليل من الذين لهم موهبة طبيعية في التكلم وان لم يسيطر على السنتهم الروح القدس. قد يكون تسرعهم في الكلام مضراً اكثر مما هو مفيد والنجاح في الحديث يتوقف أولا على تمييز الجو الروحي والحاجة الحالية الامر الذي يدعو الى التروي والهدوء تمهيداً لتسلم الروح القدس الحديث المتبادل لاجل المنفعة طبع البعض على حب ترأس الكلام عند الحديث مع الآخرين لانهم يحبون إسماع صوتهم الخاص ولا يهتم كثيراً ان وجد

كلامهم قبولا ام لا ومثل هؤلاء يتعبون السامعين ولا يفيدونهم .

ثم الحصول على بركة الله في الحديث يكلفنا ضبط النفس حتى يسود الترتيب على المتكلم والسامعين معاً وكثيراً ما يكون قطع الحديث سبباً لاطفاء الروح اذ تنتهي الجلسة قبل اوانها أو بحالة الفوضى دون الحصول على الهدف المنشود. اننا لا نجهل العامل الذي يدفعنا للتكلم عندما نحتك بعضنا ببعض انما يجب ان تكون كل الدوافع خاضعة للروح القدس كما يقول الكتاب وارواح الانبياء خاضعة للانبياء ، كو ١٤: ٣٢ » . وعلينا ان نتذكر عندما يجري حديث روحي بين الاخوة اننا في موقف خطير ولا نقوم بحركات لا لزوم لها تشوش افكار السامعين وتمنع عنهم الفائدة الكاملة . ولا شك عندي ان الذي يضبط نفسه في موقف مثل هذا يساعد على ازدياد وقع الكلام على السامعين ولو لم يكن مشتركا بالكلام شخصياً .

أما قبل ما نتحدث مع الآخرين عن اختبارات روحية علينا ان نحسن التحدث مع الله نفسه وهنا نذكر كلام الرب يسوع القائل « وأما أنت فمتى صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك وصل إلى ابيك الذي في الخفاء. فابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية». تأمل ذلك الجبار في الايمان ابرهيم الذي تعلم ان يتحدث مع الله وكان رجل المخدع بالمعنى الصحيح كيف كان له سلطان على أهل بيته وكان لكلامه نفوذ كبير على معاشريه إن الدرس في سفر الامثال يرينا (والنظر الى العالم يؤيد ذلك) ان الجاهل يسهب في الكلام ولا فضل له في مجرد النطق بكلمات كثيرة . ولكن من يتكلم قليلا كان أم كثيراً عن اختبار عميق في محبة الرب يسوع المسيح يمدح على عمله إذ أنه يفيد الآخرين وليس ذلك فقط لكنه يشجع الضعفاء والخجلين ليخرجوا ما عندهم من افكار روحية لتعميم الفائدة .

وما احلى معاشرة الاخوة بعضهم مع بعض عند مراعاة القوانين الروحية في ما يختص بالاخذ والرد في الكلام اذ هناك وليمة دائمة وتعزيات مستمرة . وباعتباره نوعا من التبشير له مفعول عظيم في آذان الذين يطلبون معرفة الحق والخلاص في المسيح يسوع ونكون قد عملنا حسناً لو انتبهنا الى هذا عندما نتحدث بعضنا مع بعض في حضور غير المؤمنين . فلنزدد شوقا الى الكمال من هذه الناحية حيث يوجد لنا بركات بلا عدد ونجتهد لارتفاع مستوى حديثنا لكي يؤول في كل حين الى المنفعة ويقودنا الى السجود امام ذلك الذي بتكامه معنا قد احيانا الا وهو ربنا يسوع المسيح الذي كلامه روح وحياة .

* * *

الوقت قليل وثمين

مجيء الرب (١ تسالونيكي ٤:١٥-١٨)

ان من يتأمل في التطورات الدولية الاخيرة لا يستطيع الا ان يتحقق قرب مجيء الرب يسوع . فلا يوجد في الارض من يستطيع ان يحول دون وقوع حرب اخرى ونعلم الآن بعد ما عرف العالم اعظم الاختراعات الفتاكة أنه لا يلزم لخرابه كثير من الحروب . فالممالك الآن تهيء نفسها لخوض تلك الحرب التي يسميها الكتاب المقدس بحرب هرمجدون وبما ان تلك الحرب لا تسبق مجيء الرب فما أقرب مجيئه الينا ، قد يأتي هذه الليلة ، فهل انت مستعد هل صلتك بجميع المؤمنين، هي صلة المحبة ، فقريباً تأتي الساعة حين تتقابل معهم جميعاً في الهواء ، وستشاهد الرب وجهاً لوجه فما هى صلتك به الان ، وكيف خدمتك له ؟ هل اخبرت كل اصدقائك ومعارفك أن يسوع سيجيء عن قريب ؟ هل نبهتهم وانذرتهم بذلك ؟ ان الوقت قصير جداً فلا تدع الفرصة تفوتك !

(عن مجلة Midnight Cry: Pisgah)

عظة للمؤمن لافراغ الذات في سبيل فائدة الآخرين

أو

شجرة الخيزران

تسلقت يوماً احدى الهضاب الجميلة اتأمل في جمال صنعة الخالق، وكانت النسمات العليلة تداعب اغصان الاشجار فتبعث في النفس نشاطا وقوة. ولقد عجبت من خصب تلك السفوح ودوام خضرتها، لكن علمت فيما بعد انها تروى بمياه الينابيع التي تجري الى هناك من اماكن بعيدة في انابيب مصنوعة من جذوع اشجار الخيزران

نظرت بين اشجار تلك البقعة شجرة باسقة الاغصان وارفة الظلال. ترتفع بقمتها الى علو شاهق. لها اغصان جميلة واوراق ناعمة تتمايل مع النسيم كأنها تتيه عجباً وتزهو طربا وعلى جذعها الغليظ محفور اسم صاحبها باحرف واضحة.

وقفت في ظلها هنيهة استمع الى حفيف اوراقها الناعمة باعجاب فسمعت صوتاً خافتاً يقول:

لا تعجب من قوة جذعي وطول قامتي وجمال اغصاني. فما كانت لي هذه لولا سيدي الذي نقلني الى هذا المكان الجميل وغرسني بيديه الكريمتين، ثم سيج حولي واحاطني بعنايته. فسقاني واعتنى بي الى ان بلغت ما بلغت. فتأصلت وتعمقت حتى اهتديت بجذوري الى مخابىء المياه التي لا تنضب فارتويت الى هذا اليوم وامتلأت قوة واكتسيت جمالا ولم يعوزني بعد ذلك شيء. فانا مدينة بجمالي لسيدي العظيم الذي غرسني واحياني وبه افتخر. أما تلك الشجيرات الضعيفة المحيطة بي لم تبلغ ما بلغت اذ لم تصل بعد بجذورها الى الينابيع الحية كما وصلت. وانظر الى هذه الاحرف المحفورة على صدري. انها اسم

سيدي وقد حفرت في اعماق كياني لكي لا تمحى . ومع ان حفرها كان مؤلما جداً في الاول قبل ان افقه معناها عندما رأيت المدية لاول مرة في يد سيدي . لكني هتفت بعد ذلك بفرح عظيم اذ نظرت واذا بتلك الاحرف تشير الى اسم سيدي فعلمت عندها أنه احبني الى الغاية والبسني مجده وبهاءه ليعرف الجميع اني له . فيا لفرحي ونخوي بهذا السيد العظيم الحنون.

سمعت ما قالته تلك الشجرة وقد أخذ مني الذهول كل مأخذ . وبينما أنا كذلك ، اذا بسيدها نفسه يقترب مني رويداً رويداً وفي يده فأس . ثم نظر الى شجرته بحنو شوق وخاطبها قائلا :

« ايتها العزيزة ، لي اليك حاجة فهل تقدمين نفسك لي ؟

فاجابت الشجرة

« يا سيدي ، اني لك وكلي ملكك ، ولكن ما حاجتك الى مثلي ؟ »

فقال السيد :

« اني احتاج اليك لانقل مياهي الحية الى اماكن جافة مجدبة لا مياه فيها»

قالت الشجرة :

« ولكن كيف استطيع ذلك . فاني اقدر ان امتص بجذوري اعمق المياه فارتوي واحيا . وان ارفع يدي الى السماء فاشرب من امطارها فافرح . فيدرك الجميع قدرتك وفضلك . أما ان اعطي ماء لغيري فلم يخطر لي على بال . فان كنت لا املك من الماء غير ما يكفيني فكيف أقدر أن اسقي الآخرين . »

عندها اجاب السيد برقة وهدوء :

« استطيع أن استعملك ان كنت تسمحين لي بذلك . فاني اقطعك من اصولك واجردك من اغصانك الى أن تصبحي جرداء عارية . ثم احملك من هذا المكان الجميل الذي تعودت ان تعيشي فيه بين رفيقاتك وأضعك على أحد السفوح البعيدة حيث لاح أنيس لك ولا سلوى غير أعشاب أعشاب البرية الجافة . وعند ذلك انزع

بمديتي من قلبك كل اللب الى ان يصبح داخلك خالياً صالحاً لجريان الماء الحي منه. الحق يقول أنك ستموتين يا عزيزتي فهل ترضين بذلك. نعم انك ستموتين ولكن سيجري مائي الحي من داخلك بلا انقطاع سيزول عنك كل جمالك ويذهب كل بهائك ومجدك فلا تعودين قبلة انظار الناظرين اليك وموضوع اعجاب المعجبين بك ولكن عطاشاً كثيرين سينحنون ليشربوا من المياه التي ستجري فيك. وسوف لا يكترث بك أحد فتصيرين مجهولة من الجميع، لكنهم سيباركون السيد الذي اعطاهم بواسطتك ماء حياً في عطشهم. فهل ترضين يا شجرتي بكل ذلك؟»

سمعت كل هذا فاحتبس نفسي من خطورة الموقف ووقفت مذهولا متحيراً واصغيت لاسمع ما ستجيب به الشجرة. فاذا بها تقول:

«يا سيدي. كل مالي هو لك لانه منك. فما دمت تحتاج الي فاني اقدم لك نفسي بكل قبول وابتهاج وأرضي طوعا ان أموت ما دمت ستنقل الماء الحية بواسطتي الى الآخرين. فها انا لك يا سيدي خذني وليكن كما تشاء».

نظرت وإذا وجه السيد يزداد حنواً ولطفاً. ثم رأيته يرفع الفأس ويهوي بها على أصل الشجرة، وبعد ضربات متوالية سقطت باغصانها وأوراقها الجميلة الى الارض فلم تتململ ولم تتأوه بل انحنت تحت ضربات سيدها ولم تخرج من فمها سوى الكلمات: «يا سيدي، كما تشاء» ولم يلق السيد فأسه عند هذا الحد بل اعملها في اغصان الشجرة فعراها وأزال عنها مجدها ورفعتها الى الابد

ومع ان الشجرة اصبحت عريانه لكن نور المحبة في وجه السيد ازداد لمعاناً إذ رأيته يحمل ما تبقى من شجرته على كتفيه ويسير بها وسط تأوهات رفيقاتها ودموعهن الى مكان بعيد فوق الجبال. أما هي فلم تقل شيئاً بل سرها ان تستريح على كتفي سيدها وسمعتها تقول ياسيدي خذني الى حيث تشاء»

ولما وصل بها الى مكان موحش مقفر
التى بها الى الارض . ثم بهدوء وحزم
أخرج آلة حادة وادخلها الى قلب الشجرة
وقد فعل هذا ليخرج ما في داخلها الى أن
تصبح انبوبة فارغة صالحة لجريان الماء فيها.
اذ بدون نزع قلبها لا تستطيع ان تجري
فيها المياه الى الاراضي الجافة . أما الشجرة
فلم تتململ رغم كل هذا بل سمعتها تقول
بقلب كسير ، «يا سيدي لتكن مشيئتك»

تابع السيد عمله بآلته الحادة في قلب
الشجرة ووجهه يفيض حنانا وعطفاً وقلبه
يتدفق رقة ومحبة ، حتى أزال كل ما في
داخلها فاصبحت الشجرة انبوبة فارغة من
الطرف الواحد الى الاخر فنظر السيد اليها
بارتياح . ثم عاد وحملها مرة اخرى وهي
كما هي جريحة متألمة . ووصل بها الى نبع
غزير تتدفق مياهه نقية عذبة . فوضع احد
طرفيها في وسط النبع فجرت المياه داخلها
الى الطرف الثاني واجتازت من هناك كل
الطريق المملوءة بالآلام ، وجرت ولم
تتوقف على الدوام . ونظر السيد الى كل
ذلك بقلب مرتاح .

بعد قليل عاد السيد فنظر الى
شجرته وقال :

« هل تحزنك الوحدة والآلام
ايتها العزيزة في هذا المكان الموحش المقفر ،
وهل ندمت اذ خسرت ما خسرت كي
تنقلي الماء الحي للعطاش ؟ »

فاجابت الشجرة سيدها وقالت :

« لا يا سيدي لا ، والف مرة لا! »

فان خطر ببالك يا أخي العزيز أن
تسأل عن سبب عدم استخدامك من
قبل السيد في خلاص نفوس الآخرين
فالجواب بسيط وهو « ان لم تقع حبة
الحنطة في الارض وتمت فهي تبقى وحدها
ولكن ان ماتت تأتي بثمر كثير يو١٢: ٢٤»
اتسمح للسيد ان يقطع اغصان حياتك
الجميلة والمتشامخة وينقلك الى حيث يشاء

بعيداً عن كل معز او انيس ؟ وهل تسمح له ان يخرج لب ذاتك ليفرغك لتكون انبوبة يجري منك ماء الحياة للآخرين ؟ فتموت انت ويحيا الكثيرون . تموت لتوصل الماء للاماكن المجدبة روحيا وتكون سبب بركه لهم وان ابتغيت هذا حقاً سلم نفسك للرب الموت ولتكن طلبتك كطلبة شجرة الخيزران لان رضى السيد رضاك .

* * *

استجابة صلاة

اعتاد أحد المبشرين الانجيليين في مصر أن يوزع على الاولاد يوم الاحد صوراً عليها آيات من الكتاب المقدس وفي ذات يوم وجد انه لم يبق لديه شيء منها وكان ذلك مساء سبت . فصلى وطلب من الرب ان يرسل له الصور اللازمة لاجل التوزيع في اليوم التالي . اما زوجته فكان ايمانها ضعيفاً فقالت له « كيف تنتظر ان تستجاب صلاتك في مثل هذه الساعة من الليل وانت بحاجة الى الصور غداً »

في صباح اليوم التالي شعر احد المرسلين بقوة تدفعه لتحضير رزمة من المطبوعات الدينية ثم اخذ هذه الرزمة وذهب الى الكنيسة التي يقوم بخدمتها المبشر المشار اليه (وكانت هذه أول مرة يذهب فيها الى ذلك المكان) لحضر الخدمة وبعدها سلم الرزمة للمبشر وذهب .

فتحت الرزمة بعد ذهابه ووجد بين محتوياتها كمية من الصور التي كان المبشر بحاجة اليها في ذلك النهار .

(عن مجلة Evangelical Christian)

* * *

مصباح يشتعل أو أعظم ما أنجبت بوهيميا

جون هص

نال لوثر وكلفن وزوينكل رجال الاصلاح للجيل السادس عشر شهرة عظيمة لاجل العمل العظيم الذي قاموا به بمعونة الله وذلك بارجاعهم الكنيسة المسيحية الى مبادىء وتعاليم الكتاب المقدس ولكن ليس من يذكر انه كان قبل زمن الاصلاح هذا أبطال مهدوا السبيل اليه وأحد هؤلاء الابطال جون هص رجل بوهيميا الطويل القامة الشاحب اللون والمعروف بغيرته ومحبته لبلاده.

ولد هص في هوسنتيز HUSSINTEZ بلدة تبعد خمسة وسبعين ميلا من براغ عاصمة بوهيميا. وكان ذلك حوالي سنة ١٣٧٠ م. وبالرغم عن تلقنه علومه العالية في جامعة براغ لم يكن مفرط الذكاء كما قال عنه أحد الكتاب: ان نمو ذهنه كان بطيئاً الا انه امتاز بالسلوك الحسن والقداسة الطاهرة والتقوى الحقيقية وذكر عنه أيضاً كاتب آخر: أنه كان حاد الطبع، أبي النفس، وقوراً، رصينا، يأبى الاهانة.

عين استاذاً PROFESSOR سنة ١٣٩٨ وسيم كاهنا في سنة ١٤٠٠ واصبح في سنة ١٤٠١ الاسقف الثاني لرئاسة جامعة اللاهوت. وفي السنة التي تليها صار رئيساً للمدرسة واعيد تعيينه للرئاسة مرة ثانية بعد سبع سنوات.

ومع أنه كان قد تعين بصورة رسمية عميداً لجامعة براغ الا أنه كان قد اسند اليه أيضاً خدمة اخرى وهي أنه تعين واعظ (كنيسة بيت لحم) حيث كان التبشير فيها باللغة البوهيمية قد ازداد انتشاراً وهذه الخدمة الاخيرة قادته الى دراسة

اعمق من ذي قبل للكتاب المقدس ولكنه وجه جل اهتمامـه الى النـاحيـة الفلسفية والتدريسية فيما يتعلق بعلم اللاهـوت. وحدث ان عثر آنئذ على مؤلفات ويكلف اللاهوتية بواسطة جيرون احد اهالي براغ والذي كان قد تلقن علومه في كلية اكسفورد

سمع الكثيرون تبشيره ومن جملتهم الملكة صوفيا. ومع أنه لم يكن يسمى واعظاً من الناحية الخطابية الا ان رسائله كانت غاية في الوضوح وكانت بسيطة ومنعشة، وكان تأثيره على سامعيه عظيما.

كان يؤمن جون هص ان لا حق للكنيسة باستعمال السيف. وايمانه بخصوص الكنيسة الجامعة (اي الكاثوليكية) كان انها ما هي الا جماعة المؤمنين المفديين السابقين والحاضرين واللاحقين جميعاً. وميز بين وجود الفرد في الكنيسة بنسبة انتمائه اليها وبين كونه منها. وذكر ايضاً ان الرأس لهذه الكنيسة هو المسيح وحده فلا لزوم لرئاسة سواه على الارض. وكانت حملته الاصلاحية موجهة ضد ممارسات الكنيسة اكثر من عقيدتها.

أما خدماته ومؤلفاته الكتابية فله في هذه الناحية الكثير فقد أعاد تنقيح الكتاب المقدس في اللغة البوهيمية وترجم عدة ترانيم. وعدا مواعظه وتحاريره المنشورة قد كتب الكثير في تفسير الكتاب المقدس وغيرها أيضاً من الكتابات اللاهوتية والجدلية.

وذكر عنه سكاف SCHAFF ما يلي: ان نبذته التي كتبها عن الكنيسة كانت السبب في اتهامه والاتيان به للاستشهاد.

وقد عانى كثيراً من المقاومات عندما حاول تغيير لغة الترنيم في الكنيسة من اللغة اللاتينية الى لغة بلاده التي يفهمها الشعب. ودعم محاولاته هذه بترجمة ترانيم كثيرة من اللاتينية الى البوهيمية وألف ترانيم جديدة في اللغة الوطنية مباشرة. ومن ترانيمه المشهورة «يسوع المسيح الرب الجواد» و «طعام الملائكة الحي».

ولكن نشاط جون هص المتزايد حرض الكنيسة عليه فاظهرت مقاومتها له بان منعت التبشير في الكنائس المستقلة وانتهت حركة المقاومة هذه بحرق مئتي مجلد من مؤلفات ويكليف القيمة ومن ثم فرزته الكنيسة وحكمت عليه بالموت ولكن لسبب ما تدخل الملك في الامر فالغي هذا الحكم عنه واعيد الى الكنيسة ولم يطل الوقت حتى عاد ففصل هص من الكنيسة من قبل البابا نفسه في هذه المرة واصدر امره بهدم الكنيسة التي كان يعظ جون هص فيها وبعد ذلك القي القبض عليه . فتدخل الملك ثانية وكانت نتيجة ذلك ان قد الغي الامر بهدم الكنيسة وافرج عنه مرة اخرى

وفي سنة ١٤١٤ دعي جون هص ليمثل أمام مجمع كونستانس بالمانيا فوعده شقيق الملك وينزل وريث التاج ان يدافع عنه ويحميه اثناء انعقاد المجمع وبعده ، ولكن المذكور لم يبر بوعده بعد اصرار الكهنة .

ولعظم التهمة الموجهة ضده وهي الهرطقة لم يسمح له بالدفاع عن نفسه فحكم عليه بالموت حرقاً . وبعد النطق بالحكم عليه جثا على ركبتيه وبعينين مرفوعتين الى العلاء خرجت من شفتيه هذه الصلاة « يا الهي اتضرع اليك قبل وفاتي ان تغفر خطية عدم عدالة اعدائي . انت تعلم نفاق التهمة المنسوبة الي وبكم من الجرائم القذرة اتهمت وكيف وقف للشهادة ضدي شهود زور كثيرون فحكمت علي المحكمة بتهمة كاذبة وبالرغم عن جميع هذا اتوسل اليك يا الهي لاجل رحمتك التي لا يعبر عنها ان لا تنتقم لدمي منهم » .

اخيراً نزعت عنه ثيابه الكهنوتية ووضع على رأسه تاج من ورق عليه صورة لثلاثة شياطين ومحفور عليه هذه الكلمات « زعيم الهراطقة » . بعد ذلك اسلم الى الامبراطور فاسلمه بدوره الى دوق بفاريا .

حرقت مؤلفاته اولا وبعد ذلك ذهبوا به الى مكان تنفيذ الحكم فيه وهناك استشهد حرقاً بالنار. وقبل التنفيذ جثا على ركبتيه مرة اخرى ورنم منتخبات من المزامير وصلى صلاته الاخيرة « بين يديك يا الله استودع روحي لقد فديتني حقاً ايها الرب الصالح والامين ».

ملخصة من مجلة

مودي الشهرية.

* * *

ثلاث هجمات

ان اول محاولة للشيطان في حربه للتغلب علينا تكون بسبب العقيدة ولكن المؤمن المتمنطق بنعمة الله يحفظ نفسه من غائلة الوقوع في الضلال. وبعدما يفشل الشيطان في الهجوم الاول يشن آخر اكبر منه حملة فيأتي للمؤمن بالكبرياء. وهذا هو الامر الذي يضيع فيه اكثر رجال الله. اذ عندما نكون بنعمة الله اصحاء في العقيدة يجعل الشيطان من هذا واسطة للافتخار بالعقيدة الصحيحة التي نتمشى عليها. واما من جهتي فاني أفضل ان يقع المؤمن في خطية ما ويرجع الى الله من ان يقع في تجربة الانتفاخ حيث لا يستطيع الله استخدامه. فان كنا اصحاء في العقيدة ولم نتأثر للوقوع في الكبرياء فعندها يحاول الشيطان ايقاعنا بسبب خطية اخلاقية والوقوع في مثل هذا الشر المشين يفقد شهادتنا اذ يُعرف عنا اننا في هذه الصفة فلا تقوم لنا قائمة فيما بعد. فلا ننس هذه الثلاثة: عقيدة ـ كبرياء روحي ـ سقطة اخلاقية ـ هذه هي مواضيع الهجوم الشيطاني الثلاثة.

ف. ج. باخ F. J. BACH

جسارة الايمان

روى الدكتور دكسون الحادثة التالية عندما ابتدأ خدمته كراع لكنيسة سبيرجن فقال :

نفذت موارد أحد طلاب اللاهوت وحالت مادياته دون اتمام دراسته الامر الذي جعله يترك المدرسة سنة واحدة ويستلم خدمة الوعظ في احدى الكنائس ليحصل ما يجعله قادراً على اتمام دراسته .

فتسلم رعاية كنيسة احدى القرى ولم يكن فيها الا كنيسة واحدة وقاعة كبيرة استخدمها هذا الشاب لعقد الاجتماعات وكانت تبعد خمسة أميال عن القرية .

بعد مضي ثلاثة أشهر على خدمته في الكنيسة طرأ على ذهنه بينما كان جاثياً يصلي فكرة (عرف فيما بعد انها ما كانت الا الهاماً من روح الله) وهي ان يسأل الله فيعطيه مئة نفس ليخلصوا ويعتمدوا في مدة التسعة الاشهر الباقية لسنته في رعاية الكنيسه في القرية وحدد طلبه بمئة نفس لا اكثر ولا أقل . ثم استمر جاثياً مواصلا الصلاة حتى تحقق موافقة الله على طلبته فاطمأن ونهض فرحاً .

عاد الشاب للخدمة بنشاط حاملا في ذهنه ان ينال ما طلب من الله أي ان يخلص مئة نفس ويعمدهم قبل نهاية سنته في رعاية الكنيسة .

كانت النفوس تتهافت على سماع وعظه وكان الكثيرون يخلصون وينضمون الى جماعة الرب بعد المعمودية حتى نهاية السنة . وفي آخر اسبوع احصى النفوس التي خلصت وانضمت الى الكنيسة وإذا بها تبلغ اربعة وتسعين مؤمناً ومؤمنة وأيضاً قد تعين موعد لاجراء معمودية خمسة اشخاص آخرين فيصبح العدد تسعة وتسعين وبينما كان في طريقه لاجراء المعمودية في آخر يوم من السنة رفع قلبه الى الله بصلاة صامتة هكذا «اشكرك كثيراً يا إلهي لانك وضعت في قلبي جسارة الايمان لا تفوه

بهذه الطلبة العجيبة وها انا اشكرك لعمل نعمتك العجيب لانك قد خلصت أكثر من العدد الذي طلبته منك وانضم كثيرون الى كنيسة ثانية ولكن أعود واذكرك أيها الاب السماوي باني طلبت اليك أن تعطيني مئة نفس ليخلصوا ويعتمدوا قبل نهاية السنة وها الآن لدي خمسة افراد فقط وهم جاهزون للمعمودية فبلغ العدد تسعة وتسعين وليس مئة لهذا اتوسل اليك ولي ملء الثقة انك ستنجز وعدك لي واني على استعداد بان اشهد عن هذه الاستجابة العجيبة مساء اليوم وسأشهد عن هذا الحادث ما حييت فيعود المجد لك وحدك » .

انهى صلاته بوصوله الى المكان المعين للاجتماع مع طالبي المعمودية فكان أول من لاقاه شاب متزوج حديثاً فبادره بهذا السؤال « هل تتكرم بقبولي للمعمودية مع المعتمدين الآن ؟ » رفع الراعي بصره اليه وقال « هل سبق وحصلت على اختبار الخلاص بالميلاد الثاني ؟ » اجابه « نعم . حصلت على ذلك اثناء سماعي عظتك يوم الاحد المنصرم » امتلأ قلب الراعي الشاب فرحاً وامتناناً لله ولكن لكي يمتحن ايمان الشاب قدم له الاعتراض التالي قائلا « الوقت الآن بات متأخراً لاجل امتحانك فيما لو كنت حاصلا حقاً على اختبار الخلاص أم لا وعلى كلتا الحالتين لم نُعد لك الثياب الخاصة بالمعمودية ولا اعلم ماذا نعمل بهذا الخصوص » رد عليه الشاب قائلا « زوجتي احد الخمسة الناوين على المعمودية الآن ولم لا اشاركها في هذا الامر واني لا أرى مانعاً من النزول الى الماء بثيابي التي ارتديها الآن . لم يسع الراعي إلا تلبية طلب الشاب لما لاحظ فيه من شوق والحاح في الطلب . وهكذا استجاب الله واعطاه ما طلب في صلاته لا اكثر ولا أقل ثم أضاف الدكتور ديكسون قائلا « يا اصدقاء اني متأكد من صحة هذه القصة لان لي الشرف ان اكون ذلك الطالب الذي صلى هذه الصلاة » .

« ان طلبتم شيئا باسمي فاني افعله ليتمجد الآب بالابن »

يرسل بدل الاشتراك حوالة بريدية باسم

سامي ابو حمد

ص.ب. ٦٥٣ حيفا — فلسطين

أو يدفع للوكيل المحلي من الوكلاء المدرجة اسماؤهم على الغلاف .

بدل الاشتراك السنوي ٣٠٠ مل

يدفع بدل الاشتراك سلفا

أو خلال الشهرين الاولين

وكلاء المجلة

القدس : عبدالله سحار ص.ب. ٥٤١

يافا : بشارة دحدح . دائرة البرق والبريد قسم الهندسة

الناصرة : مجيد قعوار . دائرة الزراعة

كفرياسيف : الضابط سليم شحادة

عكا : عيسى ضاهر . حارة الرشيدية بيت البورشلي

شفاعمرو : الآنسة امينة ابو رحمة

طبريا : ادوار سعد . شارع البحر (كراج)

السلط : عباس فاخوري

بيروت : جورج مخائيل خيرالله ، شارع البورصة

بيسان : استفان عتيق

رام‌الله : نجيب مرزوق

طول كرم : كامل كرنيك

الحصن : يعقوب البيروتي

عمان : جريس دلي . ص.ب. ٦٠

الشام : فضلو حداد . جادة باب توما . رقم ١ المدرسة الانكليزية

بحمدون : شكرالله نصيف (لبنان)

اللاذقية : جورج ميخائيل . شارع فيصل الاول

طرابلس المينا : راجي ملحم . المستشفى الاميركي

الحفر ، حمص : القس موسى جرجور (سوريا)

العراق : عيسى حداد — البصرة

عجلون : بطرس بيطار

مصر : توفيق مشرقي مكتبة النيل المسيحية اسيوط

EL HARIS (The Watchman)

EVANGELICAL MONTHLY

Responsible Editor
SAMI ABU HAMAD
P. O. Box 653
Haifa — Palestine

SUBSCRIPTION

300 mils or 6/- $ 1.50 cents